جادت فى أسلوب يتسامى بجزالته عن مثيله فيما قرأت من قصص الناشئين من القصاصين

إلا أن الجزالة فى اللفظ والفصاحة ليست كل شيء فى الأسلوب، وهو من مبانى القصة قوالبها وأداة معالجتها. والحكم على طرافة القصة ومنزلتها من الأدب الرفيع لا يكون العمدة فيه موضوعها، بل أسلوب معالجة هذا الموضوع. وما ترك الأول للآخر فكرة أو موضوعاً لم يعالجه أو يشر إليه؛ فقد يحدث أن يعالج الموضوع الواحد عدد كبير من الكتاب، ولكن التفوق والخلود لا يكتبان إلا لواحد منهم، وهو من يكون قد حذق معالجة هذا الموضوع وبرع فيه

والمعالجة الطريفة لموضوع القصة تكون فى حبكها الشيقة وإنزالها فى القالب الذى تخرج منه منسقة الحوادث من غير عنت، متينة البناء فى غير افتعال، منزنة محكمة الأسلوب، توحى وتفصح، وتقطر وتفيض. وحظ القصص التى بين يدي مما ذكرت غير متجانس، فبعضها يأخذ سمت المعالجة الطريفة فى خطو وئيد، والبعض الآخر يتعثر فى نواح من نواحيه، إلا أنها عثرات سرعان ما تقال. ويبدو هذا فى القصة الأولى من المجموعة وعنوانها (حسنة)، فى حين أن قصة (رئيس التحرير) تعد أنموذجاً لحذق كاتبها من حيث معالجة الموضوع وخصب البيان. وحسبنا من المؤلف أن يصيب مرة ويخطىء مرات، وهو فى الحالتين لا يألو جهداً فى أن ينزع نحو الكمال الفنى المنشود

و(رئيس التحرير) قصة فكهة (كاريكاتورية) الأشخاص والأسلوب. وأبين ما تبين عنه هذه القصة نزعة ساخرة يفيض بها قلم كاتبها، وهى نزعة يخالطها الأسى وتمازجها الشكاية فى قصة (مذكرات فنان) حيث نرى المؤلف متبرماً بمجتمعه متململاً بما شاع فيه من التطاول والادعاء؛ ينقد عن ملاحظة دقيقة أوضاعه المقلوبة، مما يدل على أن (صلاح الدين) على حس مرهف وعين بصيرة بحقائق الأشياء وتفاريق الألوان فى مجتمعه، فهو يرى ويشعر ويحيا ويتألم ويسخر ويصخب، وشأنه فى هذا شأن صفوة الشباب المعذب فى هذا الجيل، ولعل هذه القصة أحسن ما تكشف عن نفسية المؤلف

وللريف فى هذه المجموعة من القصص شأن يذكر، وأحسن ما جاء فى قصصه تلك الصبغة الريفية التى تطالع القارئ فيحس بريح القرية ملء أنفه ويهدوئها يشمل أعصابه

وللمؤلف جولات أخرى فى موضوعات الحياة التى تتصل ببيئته، فهو تارة تراه متدخلاً فى زوايا البيوت، وأخرى متغلغلاً فى طوايا السرائر؛ وهو فى معالجة هذه الموضوعات يركض ويتباطأ، ويهبط ويصعد، ويستقيم ويلتوى؛ ولكنه يريد دائماً أن يذهب بعيداً ليستقر فى آفاق طريفة من التأمل والتفكير، وهو فيما يريد أن يذهب إليه يصيب مرة ويخيب أخرى، وهو فى خيبته غير مهزوم

زكى طليمات

صدر كتاب

رئيس التحرير

وقصص أخرى

بقلم

صلاح الدين ذهني

الثمن ستة قروش خالصة أجرة البريد

يطلب من مكتبة النهضة أمام جريدة الأهرام

ومن المكاتب الشهيرة

أو من المؤلف رقم (١٤) شارع السلحدار بمصر الجديدة